الفلسفة ثانية باك

مفهوم الغير (مدخل إشكالي)

الأستاذ : حسن شدادي

الفهرس

I- تقديم المفهوم
II- المجال الإشكالي
III- محاور المفهوم
IV- أهداف التعلم

I- تقديم المفهوم

إن قيمة الشخص لا تكمن في عزلته، بل في انفتاحه على الغير. فليس الشخص ذرة معزولة، ولا هو كيان مستكف بذاته، بقدر ما هو وجود مشروط قبليا وموضوعيا بالتواجد مع الآخرين.

لذلك أكدت أطروحة "غوسدورف" على الترابط الوجودي بين قيمة الشخص ومدى انخراطه مع جماعة الأغيار في تحقيق القيم الإنسانية العليا والمشتركة، التي عبرها يمكن للشخص أن يصبح شخصا أخلاقيا.

إن هذا الغير يسكن داخلي حتى لحظة استبطاني لذاتي، إذ بدونه لا يمكن الوعي حتى بتلك المشاعر والانفعالات البسيطة، مثل الخجل والغيرة. علاقتي مع ذاتي تمر عبر حضوره الفعلي أو الرمزي، سواء أكان ذلك الغير قريبا أو بعيدا. مما يطرح في الأخير إشكالات فلسفية تخص نمط وجود الغير وإمكان معرفته وطبيعة العلاقة الأخلاقية الممكنة معه.

- فلم وجود الغير وجود ضروري للشخص وللأنا ؟
- وهل يمكن معرفة هذا الغير ؟
- وأية علاقة ممكنة معه ؟

II- المجال الإشكالي



ما علاقة الأنا مع الغير؟

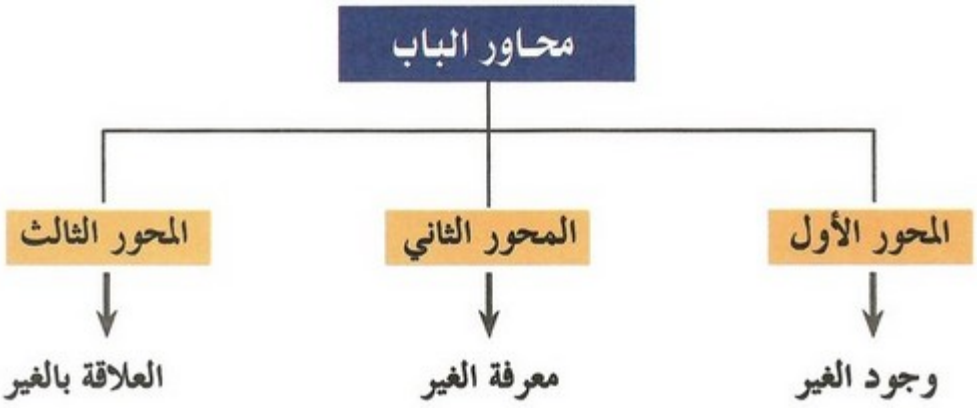
كيف يمكن إدراك فعل إنساني ما، أو فكرة بعينها توجد على نمط وجـــود "الهو المجهول" on (الناس)، مـــا دام الإدراك فعلاً شخصياً خاصاً لا ينفصل عن الأنا الفردي؟. من السهولة أن نجيب عن هذا السؤال بالقول: إن ضمير المجهول (الناس) "هو"، لا يعني سوى صيغة عامة للإشارة إلى تعدد "الأنوات" أو على الأصح، إلى "أنا" جمعي بوجه عام (...)

إني أرى الآخرين من حولي يســـتخدمون الأدوات بكيفية معينة، فَأُمَاثِلُ بين سلوكاتهم وسلوكاتي، وأقـــارن بين تجاربهـــم وتجربتي التي تعلمنـــي معنى الأفعـــال التي أدركها والقصـــد منها(...) ســـيقال إن أفعال الآخرين ستفهم دائماً من طرف أفعالي بحيث يفهم ال"هو المجهول" أو "النحن" من طرف الأنا الفردي ؛ لكن المشـــكلة تكمن هنا بالضبط، ويمكن صياغتها في الأســـئلة التالية: كيف يمكن للكلمة "أنا" المفردة أن تصير جمعاً؟ كيف يتسنى تكوين فكرة عامة عن الأنا المفردة؟ كيف يمكنني أن أتحدث عن أنا آخر غير أنا؟ وكيف يمكنني معرفة أنوات أخرى؟ ما الذي يجعل الوعـــي، الذي يعتبر مبدئياً معرفة بالذات ووعياً بها في عالم الأنا، يُدْرِكُ على نمط وجود "الأنت"، ومن ثمة أن يُدْرِكَ في عالم ال"هو"؟

موريس ميرلو-بونتي، **فينومينولوجيا الإدراك**، غاليمار، 1945، ص: 400-401
Maurice Merleau-ponty, Phénoménologie de la perception .

- لماذا لا توجد أنا مفردة معزولة عن الآخرين ؟
- كيف يمكن أن نتحدث عن أنا آخر غير أنا ؟

III- محاور المفهوم



IV- أهداف التعلم

- القدرة على إدراك مختلف مظاهر وجود الغير.
- القدرة على إدراك طبيعة معرفتنا للغير.
- القدرة على تحديد الأسس التي تقوم عليها علاقة الأنا بالغير.
- مساءلة الذات لتحديد طبيعة وجودها باعتبارها شخصا.